تركيا والاتحاد السوفيتي* ١٩٨٠-١٩٩٦

دراسة سياسية اقتصادية

د. حنا عزو بهنان

استاذ مساعد رئيس قسم الدراسات التاريخية والثقافية/ مركز الدراسات الإقليمية

ملخص البحث

توضح هذه الدراسة طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية التي سادت بين تركيا والاتحاد السوفيتي منذ الانقلاب العسكري التركي في أيلول ١٩٨٠ وحتى أواخر سنة ١٩٩١ أي قبيل تفتت الاتحاد السوفيتي، ومن ثم طبيعة العلاقات التي سادت بين روسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي منذ كانون الأول ١٩٩١ وحتى سنة ١٩٩٦. وخلال تلك المدة كانت السياسة الخارجية التي اتبعتها تركيا مع الاتحاد السوفيتي سابقا وروسيا الاتحادية لاحقا استمرارا لسياسة المتعددة الجوانب التي اتبعتها منذ منتصف الستينات من القرن العشرين، حيث شهدت تلك السنوات تحسنا في العلاقات بين الدولتين سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي.

تمهيد

إتسمت العلاقات العثمانية-الروسية منذ وقت مبكر بطابع التوتر والعداء. فمنذ عهد القيصر بطرس الكبير (١٦٨٢-١٧٢٥) توجهت انظار الروس إلى الدولة العثمانية باعتبارها مجالا للتوسع وسبيلا للوصول إلى المياه الدافئة عبر مضيقي البوسفور والدردنيل.وترتب على تلك السياسة قيام سلسلة من الحروب

---

* يتناول هذا البحث حقبتين تاريخيتين، الاولى تمتدّ من الانقلاب العسكري التركي في ايلول ١٩٨٠ وحتى قبيل تفتت الاتحاد السوفيتي، والثانية من تفتته نهاية ١٩٩١ وحتى ١٩٩٦، إذ اصبحت روسيا الاتحادية خلال الحقبة الاخيرة الوريث الشرعي للاتحاد السوفيتي.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

بين الدولتين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر انتهت بتحقيق الروس مكاسب إقليمية عديدة على حساب العثمانيين.

وبعد نشوب الحرب العالمية الاولى عقدت روسيا القيصرية اتفاقية القسطنطينية السرية مع فرنسا وبريطانيا في ١٨ اذار ١٩١٥، وبموجبها منح الروس المضايق التركية فضلا عن مناطق اخرى من الاناضول. والجدير بالذكر ان روسيا القيصرية لم تغير من سياستها التوسعية تجاه جارتها الجنوبية إلا بعد نشوب الثورة البلشفية فيها في تشرين الاول ١٩١٧، حيث تخلت عن اطماعها السابقة وساندت الحركة الوطنية التركية في الاناضول (١٩١٩-١٩٢٣) بقيادة مصطفى كمال { اتاتورك} إذ عقد الجانبان معاهدة صداقة وتعاون في ١٦ اذار ١٩٢١ التي اصبحت الاساس للعلاقات الودية بينهما حتى نهاية الحرب العالمية الثانية[١]. إلا ان تلك العلاقات ما لبث ان شهدت تدهورا كبيرا في اعقاب تلك الحرب مباشرة بسبب استئناف الاتحاد السوفيتي في عهد ستالين مطالبة تركيا على تقديم تنازلات له في مناطق شرقي تركيا والسماح له ببناء قواعد عسكرية في المضيقين المذكورين. واثارت هذه المطالب مخاوف الاتراك، مما دفعهم إلى التحالف مع الغرب، فانضمت تركيا إلى منظمة حلف شمال الاطلسي (N.A.T.O) سنة ١٩٥١ لضمان حصولها على الدعم العسكري والاقتصادي من تلك المنظمة، لتامين تركيا من اية تهديدات سوفيتية محتملة، فضلا عن ذلك اصبحت معقلا للدفاع عن اوربا والغرب[٢]. وبعد وفاة ستالين سنة ١٩٥٣ غير الاتحاد السوفيتي سياسته تجاه تركيا بعد ان ادرك مدى الخطر الذي شكلته عليه. كما انه اطلق سياسة التعايش السلمي سنة ١٩٥٦ بين الشرق والغرب. وفسرت تركيا سياسة الاتحاد السوفيتي الجديدة بانها تكتيكية، ولهذا السبب لم تطبع علاقاتها معه، لكن التطورات اللاحقة شهدت تطبيعا في العلاقات بين الدولتين، منها ازمة الصواريخ الكوبية سنة ١٩٦٢، وموقف

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الولايات المتحدة الامريكية من الازمة القبرصية الاولى (١٩٦٣-١٩٦٤) غير المساند لتركيا[٣].

منذ منتصف الستينات من القرن العشرين تطلعت تركيا على تنمية علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي حيث تبودلت الزيارات الرسمية على مستوى رفيع بغية تحطيم حواجز الشك والريبة اولا، ولإقامة نوع من التعاون التنائي المشترك في المجالات الصناعية والتجارية والعلمية تانيا، حتى شهدت السنوات ١٩٧٢-١٩٧٥ اتساعا في حجم التبادل والتعاون الاقتصادي وفي إقامة المشاريع. وتوجت سنة ١٩٧٨ بالتوقيع على وثيقة سياسية التي اكدت على احياء روح العلاقات للجوار والصداقة والثقة المتبادلة والتي ارساها كلا من لينين واتاتورك. والجدير بالإشارة ان العلاقات بين الدولتين استمرت في نموها وتطورها حتى قيام الانقلاب العسكري في تركيا في ١٢ ايلول ١٩٨٠[٤].

تطور العلاقات السياسية التركية-السوفيتية (١٩٨٠-١٩٩٦):

عبر قادة الانقلاب العسكري عن رغبتهم في المحافظة على علاقاتهم مع الشعوب المجاورة لدولتهم وبضمنها السوفيت، كون الانقلاب جاء لإعادة ترتيب اوضاع تركيا الداخلية وليس لإحداث تغييرات في سياستها الخارجية. وفي الوقت نفسه عبّر السوفيت عن ارتياحهم تجاه ذلك الانقلاب، إذ بقي التعاون مع الاتحاد السوفيتي قائما للحفاظ على التوازن في علاقات تركيا الدولية، وهذه السياسة تعبر عن حالة التعاون مع الاتحاد السوفيتي والتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية[٥]. فبالنسبة للعلاقات السياسية بين تركيا والاتحاد السوفيتي فقد شهدت نموا واستمرارا في تحسنها، حيث تم تبادل الزيارات على المستوى الرسمي للجانبين، ففي الزيارة التي قام بها نيكولاي تيخونوف Nicolai Tikhonov رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ما بين (٢٥-٢٧ كانون الاول

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٩٨٤) ولقائه مع نظيره التركي توركوت أوزل Turgut Ozal في انقرة جرت مباحثات فيما يتعلق بالمسائل السياسية ذات الاهتمام المشترك بهدف إنشاء اواصر متينة تساهم بشكل متزايد نحو تنمية وتطوير علاقات حسن الجوار بينهما وتنقية الاجواء العالمية إزاء تفاقم العلاقات بين الشرق والغرب للحفاظ على السلم العالمي[٦]. إذ صرح تيخونوف قائلا: (اود ان اعبر عن ارتياحي لتطابق وجهات النظر السوفيتية والتركية حول العديد من المسائل لا سيما المسائل الإقليمية وعلى الرغم من اختلافنا حول بعض الامور، لكن هذا الاختلاف يشجعنا الخوض في محادثات اخرى وتكثيف جهود جديدة لإيجاد ارضية مشتركة تجمع بين المواقف الودية لكلا البلدين)[٧].

وعلى ضوء هذا المنهج فإن الزيارة الرسمية التي قام بها اوزال ما بين ٢٨ تموز-١اب ١٩٨٦ إلى موسكو ومباحثاته مع نظيره السوفيتي إنصبت على اهتمام الجانب التركي على توسيع البرنامج الذي تقدم به الاتحاد السوفيتي في ١٥ كانون الثاني من السنة نفسها بخصوص منع انتشار الاسلحة النووية وإلغاء اسلحة الدمار الشامل. كذلك تحدث اوزال عن المبادرة التي تقوم بها تركيا نحو تطوير البلاد من خلال اتفاقيات مشتركة جاءت على ضوء المحادثات السوفيتية-الامريكية بخصوص الاسلحة النووية وتسليح الفضاء وبعض بنود نزع السلاح وعملية السلام والامن. وشدد الجانب السوفيتي على ضرورة دعم مبادرات السلام للاتحاد السوفيتي وحلفائه. كما اولى اهتماما خاصا فيما يتعلق برفع شان القيادة التركية والمقترحات المقدمة من قبل ميخائيل غورباتشوف في حديث القاه في منطقة فيلادفستك لدعم وتطوير عمليات التعاون السلمية والامنية بين دول منطقة باسفيك الاسيوية [٨]. وإن خير دليل على تطابق وجهة النظر التركية مع نظيرتها السوفيتية بشان الحد من الاسلحة النووية تصريح الحكومة التركية بعد الموافقة الرسمية التي اعلنها حلف شمال الاطلسي في كانون الاول

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٩٨٧ لاتفاقية الحد من الاسلحة النووية بعدم رغبتها على تحمل اية التزامات نووية جديدة، إثر الميل الواضح الذي ابداه بعض اعضاء ذلك الحلف بشان اتخاذ إجراءات تعويضية تهدف إلى تحديث وبناء الاسلحة النووية المتوفرة ونشر اسلحة نووية جديدة لم تتضمنها الاتفاقية. وصرح زكي ياووز ترك Zeki Yavuz Turk في هذا الصدد: (إن تركيا بعد التوقيع على الاتفاقية لن توافق على نشر صواريخ (لانس) الامريكية في اراضيها ذلك ان هذه الاسلحة النووية التكتيكية كانت ضمن خطط التحديث النووي التي وضعها حلف الناتو لغرض نشرها في الاراضي التركية. والافتراض الحالي هو ان جهود التحديث يجب ان تتحدد مجالها ومداها ضمن إطار الإجراءات التعويضية فقط لا غيرها)[٩]. كما ان تركيا ايدت المنهج الجديد الذي ساد في الاتحاد السوفيتي الذي يطلق عليه (بريسترويكا Prestroika)[١٠] ، من خلال التصريح الذي ادلى به مسعود يلماز وزير خارجية تركيا للتلفاز التركي في ٤ كانون الثاني ١٩٨٨، ومما جاء فيه: (نامل ان يؤدي {هذا المنهج} إلى النهوض بالعلاقات الجيدة السائدة فيما بيننا)[١١].

يتضح مما تقدم ان الولايات المتحدة الامريكية والغرب لا يرغبان في انتهاج حليفتهما تركيا خط مستقل في سياستها الخارجية واكتساب هذا الخط قوة جديدة من شانه تعزيز العلاقات التركية-السوفيتية.

شهدت العلاقات السياسية بين الدولتين في عقد التسعينات تحسنا اكثر. ففي اذار ١٩٩٠ بعث اوزال رئيس الجمهورية التركية رسالة تهنئة إلى ميخائيل غورباتشوف بمناسبة انتخابه رئيسا بصلاحيات واسعة للاتحاد السوفيتي. وعبر فيها عن امتنانه البالغ عن التقدم الملحوظ في العلاقات التركية-السوفيتية في السنوات الاخيرة واضاف قائلا: (اود التاكيد على الاهمية التي نوليها بشكل متبادل لتطوير وتوطيد العلاقات في إطار حسن الجوار

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والتعاون واحترام الاستقلال والسيادة، ووحدة التراب وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، ونعتبرها ضمانة لمستقبل هذه العلاقات... كما اود ان اعبر عن تقتي بان مبادرات الاتحاد السوفيتي في اتجاه الفكر الجديد وفي ظل رئاستكم وما تتمخض عنها من نتائج في الساحة الدولية ستعمل على توطيد السلام العالمي بشكل متزايد، وإن السياسات التي دشنتموها في بلادكم في إطار (الجلاسنوست) و (البريسترويكا) و (احترام حقوق الإنسان) ومباديء (حرية المعتقد) ستسهم في رفاه ونهضة شعوبكم والتعايش معا في سلام ووئام...)[١٢].

وفي خلال الزيارة التي قام بها اوزال إلى موسكو في اذار ١٩٩١ تم التوقيع مع نظيره السوفيتي ميخائيل غورباتشوف على معاهدة الصداقة وحسن الجوار والتعاون في مختلف المجالات بين الدولتين. والتقى مع بوريس يالتسين رئيس روسيا الاتحادية على الرغم من احتدام العلاقة بين الاخير والكرملين[١٣].

وعلى اثر التطورات والتغيرات السريعة التي شهدها الاتحاد السوفيتي بعد ذلك التاريخ والمتمثلة بتفتته إلى عدة جمهوريات، فإن تركيا تابعت عن كثب تلك الاحداث، وبخاصة ما يتعلق منها في جمهوريات اسيا الوسطى (طاجكستان، تركمانستان، قرغيزيا، اوزبكستان) وكازغستان وادربيجان في قفقاسيا ذات الاغلبية المسلمة والمستقلة حديثا، وذلك من خلال الوفد الذي شكل برئاسة بلال شمشير Bilal Simsir السفير في وزارة الخارجية التركية في ايلول من السنة نفسها وصرح شمشير بان الهدف من الزيارة إلى تلك الجمهوريات هو الاطلاع على التطورات فيها ميدانيا وعقد اتصالات متنوعة معها والتاكيد على اهتمام تركيا بتلك الجمهوريات الشقيقة [١٤].

وخلال الشهر نفسه بعث غورباتشوف رسالة إلى اوزال ومما جاء فيها: (اقدم شكري للرسالة الودية التي بعتتموها بمناسبة انتصار قوى الديمقراطية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والحرية في بلادنا... والموقف الذي التزم به المسئولون الاتراك خلال ايامنا العصيبة... إننا لعلى ثقة بان تركيا ستقدم الدعم لنا وتتجاوب معنا خلال الايام الصعبة التي تمر بها بلادنا...)[١٥].

لم يقتصر دور تركيا على إرسال وفود إلى تلك الجمهوريات فقط، بل اسرعت في الاعتراف بها. ففي تشرين الثاني من السنة نفسها اعترفت بجمهورية اوزبكستان وقرغيزيا وكازغستان وتركمانستان وادربيجان[١٦]. وشرعت تتحدث علنا عن ضرورة مد جسور التعاون مع تلك الجمهوريات على اعتبار ان هذا التعاون تمليه ضرورات الامن التركي من جهة، ومقتضيات دور تركيا المستقبلي في المنطقة من جهة اخرى [١٧]وفي خلال الكلمة التي القاها اوزال في مؤتمر (الاولويات الإستراتيجية لتركيا) الذي إنعقد في استانبول في ٥ كانون الاول من تلك السنة اعلن صراحة: (ان تركيا ستصبح قوة عظمى في نهاية القرن الحالي ليس بسبب الظروف الحالية، بل لان هذا الدور مطلوب منها في الخارج) [١٨]. وتشير الدلائل إلى ان الولايات المتحدة هي التي تقف وراء اندفاع تركيا إلى تلك المناطق لتنفيذ مخطط بعيد المدى لربط مصيرها بتركيا، وياتي انسجاما مع كون تركيا حليفا إستراتيجيا للولايات المتحدة واعتبارها نموذجا يحتذي به من قبل الجمهوريات المستقلة حديثا، ولا سيما إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار المنافسة الإيرانية لتركيا في تلك المناطق بهدف إيجاد موطئ قدم لها لتعزيز علاقاتها الثقافية والاقتصادية هناك. وعبر سليمان ديمرل رئيس وزراء تركيا انذاك عن اهمية التعاون التركي-الامريكي خلال زيارته لواشنطن في شباط ١٩٩٢ ولقائه مع جورج بوش رئيس الولايات المتحدة عندما قال: (إن انقرة تدرك حجم التحدي.. والصعوبات والمسؤوليات المترتبة عليه وإنها لا تواجه ذلك بمفردها!! ومن هذا المنطلق اصبحت الاراضي التركية مؤخرا قواعد للجسر الجوي الذي اقامته واشنطن تحت غطاء إيصال المواد الغذائية

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لتلك الجمهوريات حيث اعلن بوش ان حكومتيهما ستوسعان التعاون في هذا الاتجاه...)[١٩].

كان لتركيا ايضا دور متميز فيما يتعلق بالنزاع الذي نشب بين ارمينيا واذربيجان منذ شباط ١٩٩٢ بشان إقليم ناغورنوقره باغ. ففي بادئ الامر تمثل الدور التركي بالاندفاع العسكري والتهديد بغلق المنفذ الوحيد للتصدير إلى البحر الاسود الذي تستخدمه ارمينيا. وصرح اوزال بهذا الصدد في مقابلة له مع صحيفة تايمز Times البريطانية في ٧ اذار بـــ(ان الوقت قد حان لتخويف الارمن بعض الشيء لحملهم على ترك كفاحهم من اجل ناغورنوقره باغ). كما اشار إلى ان هناك شعورا متناميا بين الاتراك بان بلادهم يجب ان تفعل شيئا لمساعدة الاذريين الذين تربطهم بهم روابط ثقافية ودينية[٢٠].وذكرت صحيفة (جمهوريت) التركية ان عددا من الضباط الاتراك توجهوا مؤخرا إلى اذربيجان للعمل كمستشارين عسكريين للقوات الاذرية ضد القوات الارمنية، حيث قام هؤلاء الضباط بدور كبير في الفعاليات التي قامت بها القوات الاذرية في مواصلة هجومها على الإقليم المتنازع عليه منذ منتصف حزيران من السنة نفسها[٢١].

ادى الموقف التركي المساند لاذربيجان في نزاعها مع ارمينيا إلى قلق روسيا الاتحادية، إذ اكد غينادي بور بوليس وزير الدولة الروسي لليفون بتروسيان رئيس ارمينيا من خلال الزيارة التي قام بها إلى ارمينيا في ايار بان روسيا الاتحادية مستعدة لمواجهة اي تدخل عسكري تركي في الإقليم المتنازع عليه[٢٢]. مما ادى بالتالي إلى تراجع الحكومة التركية عن قرارها بالتدخل العسكري والدعوة إلى فض النزاع بطرق سلمية، من خلال مباحثات جرت في موسكو بين سليمان ديمرل رئيس وزراء تركيا وبوريس يالتسين رئيس روسيا الاتحادية في ٢٥ ايلول من تلك السنة[٢٣]. وادرك ديمرل اثناء الزيارة طبيعة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المخاوف من تدخل عسكري تركي في ذلك النزاع بعد تزايد الضغط الدولي على تركيا فاكد بان الإمكانية الوحيدة لتدخل قوات تركية في ذلك النزاع هي من خلال قوات دولية[٢٤].

ولا بد من الإشارة هنا إلى تطورات اخرى حدثت في السنوات اللاحقة ادت إلى بعض التوتر في العلاقات بين الدولتين، منها سماح الحكومة الروسية لحزب العمال الكردستاني التركي P.K.K إلى عقد ثلاث مؤتمرات كردية خلال السنوات ١٩٩٣-١٩٩٥، وافتتاح مركز ثقافي كردي سنة ١٩٩٤ في موسكو، حيث اثارت تلك التطورات قلق الحكومة التركية ازاء قيام علاقات محتملة بين الحزب المذكور وروسيا الاتحادية. اما الاخيرة فقد اثير قلقها ايضا من التحاق اتراك من اصل شيشاني في صفوف القوات الشيشانية في القتال الدائر بينها وبين الجيش الروسي[٢٥]. فضلا عن ذلك اثير من جديد سنة ١٩٩٥ النزاع طويل الامد بين الدولتين بشان استخدام مضيق البوسفور الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط. وذكرت إذاعة لندن ان تركيا رفضت شكوى روسيا الاتحادية من انها انتهكت القانون الدولي من خلال إبقاء السفن الروسية في حالة انتظار اثناء محاولتها عبور ذلك المضيق. والجدير بالذكر ان الحكومة التركية اصدرت في سنة ١٩٩٤ قواعد جديدة في محاولة لتوفير وتحسين شروط السلام في المضيق. واشارت الحكومة نفسها إلى ان القانون الخاص باستخدام ذالك المضيق سوف يخضع للتحوير في السنة المقبلة، مما سيؤدي بالتالي إلى تجدد المناقشات المريرة والطويلة الامد بين الدولتين[٢٦].

وبهدف العودة بالعلاقات الطبيعية التي سادت بين الدولتين منذ اكثر من ثلاثين سنة، فضلا عن تعزيز التعاون التنائي بينهما، ومناقشة القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك شهدت سنة ١٩٩٦ زيارات متبادلة لمسئولي الدولتين. وجاءت زيارة انور اويمن وزير خارجية تركيا في اذار من السنة نفسها

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لموسكو ولقائه بنظيره الروسي إيغور إيفانوف في إطار المشاورات السياسية المستمرة بين الدولتين، حيث اتفقا على استمرار تبادل مثل تلك الزيارات. كما ذكر نور الدين نوركان الناطق باسم وزارة الخارجية التركية في ٢٧ اذار ان الطرفين اتفقا ايضا على التعاون في ميدان مكافحة الإرهاب، وذلك في إشارة إلى نشاطات جماعة حزب العمال الكردستاني التركي انطلاقا من الاراضي الروسية[٢٧].

تطور العلاقات الاقتصاديه التركيه-السوفيتيه (١٩٨٠-١٩٩٦)

استمرت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين بعد قيام الانقلاب العسكري في تركيا بالتطور والنمو ايضا، من خلال الزيارات المتبادلة التي قام بها مسئولي كلا الدولتين التي تمخض عنها عقد العديد من الاتفاقيات التي تعود بالفائدة لكلا الجانبين من حيث ازدهار التبادل التجاري وإنشاء المشاريع الصناعية والإنشائية الضخمة والاستفادة من مصادر الطاقة. ففي خلال الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التركي إلى موسكو في ٢٨ تشرين الثاني ١٩٨٢ ولقائه بنظيره السوفيتي تم التاكيد على رغبة الدولتين في تعزيز وتطوير العلاقات بينهما في مجال التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري. وفي هذا الإطار تم التوصل إلى عقد اتفاقية اقتصادية امدَها ثلاث سنوات في بداية ١٩٨٣ التي تضمنت توسيع حجم التبادل التجاري بينهما[٢٨].

وفي ايلول ١٩٨٤ وقعت الدولتان اتفاقية اخرى تخص تصدير الاتحاد السوفيتي الغاز الطبيعي لتركيا لمدة تصل إلى ٢٥ سنة والتي تصبح نافذة المفعول إبتداءَ من سنة ١٩٨٧. والجدير بالإشارة ان تركيا كانت تستلم من الغاز الطبيعي السوفيتي قبل توقيع الاتفاقية كمية مقدارها ١،٥ مليار متر مكعب سنويا، وبحلول سنة ١٩٩٣ ستزداد هذه الكمية لتصل ما بين ٥-٦ مليارات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

متر مكعب سنويا، وستسهم هذه الاتفاقية على حل مشكلة الوقود والطاقة التي تعاني منها تركيا، وتساهم ايضا في زيادة نمو الصناعة الكيمياوية فيها[٢٩].ومقابل ذلك ستقوم تركيا بدورها بتصدير مختلف المواد الزراعية إلى الاتحاد السوفيتي[٣٠].

وفي سبيل تعزيز العلاقات الاقتصادية بشكل اكبر عقدت الدولتان اتفاقية تجارية تضمنت منهاجا للعمل يمتد من سنة ١٩٨٦ ولغاية ١٩٩٠ اثناء الزيارة التي قام بها تيخونوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي نهاية كانون الاول ١٩٨٤. كما وقع الجانبان منهاج طويل الامد يخص العلاقات التجارية والاقتصادية والعلمية والفنية. وعلق تيخونوف على ذلك المنهاج بقوله: (يجب ان يستغل كل فرصة للتقدم حثيثا نحو توطيد علاقات حسن الجوار فيما بيننا وإن الوثائق التي وقعناها تمثل الاساس المتين الذي ستقام عليه صروح تعاوننا في المستقبل). ورد عليه اوزال قائلا: (لا يخامرني اي شك إن هذه الوثائق ستجعل تركيا اقدر على تطوير علاقاتها مع جارها الاتحاد السوفيتي لا سيما بما يمتلكه هذا البلد من إمكانيات اقتصادية وإن علاقاتها ستتخذ طورا جديدا من الديناميكية على اساس طويل الامد ولمصلحة كلا الطرفين)[٣١]. والجدير بالذكر ان المساعدات الفنية والاقتصادية السوفيتية التي قدمت خلال السنوات العشرين الماضية لتركيا من اجل تشييد وتشغيل العديد من المصانع الكبرى في تركيا، ومنها مصانع الحديد والفولاذ في الاسكندرون والالمنيوم في سيد يشهر ومشروع إنتاج حامض الكبريتيك في باندرما Bandirma وإنشاء محطة للطاقة الحرارية في اورهانل Orhanel وبعض المشاريع الاخرى قيد الإنشاء استهدفت إلى تنمية تلك المشاريع التي تعزز الاستقلالية الاقتصادية لتركيا وتمكنها ليس فقط من تلبية احتياجاتها للمنتوجات الصناعية، ولكن ايضا من قبل تقليل اعتمادها على الاستيرادات مدخرة بذلك العملة الصعبة. ويعد ذلك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ذو اهمية كبيرة، وبخاصة إذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الحقيقة القائلة بان مديونية تركيا الخارجية، فضلا عن الضرائب المستحقة لميزان المدفوعات الخاص بتركيا تجاوزت ٢٥ مليار دولار[٣٢].

وبهدف زيادة وتوسيع حجم النشاط التجاري بين الدولتين تم التوقيع في موسكو في حزيران ١٩٨٨ على اتفاقية تشكيل مجلس العمل التركي-السوفيتي والمؤلف من القطاع الخاص لكلا الدولتين ليضاف إلى مجالس العمل الاخرى العاملة ضمن مؤسسات العلاقات الاقتصادية الخارجية اولا[٣٣]. وافتتاح بوابة سارب Sarp الحدودية في ٣١ اب من السنة نفسها التي ستؤمن النقل البري بينهما. وفي خلال الكلمة التي القاها اكرم باكدميرلي وزير المواصلات التركي وسط مراسيم افتتاح تلك البوابة صرح بما يلي: (انه يطلق على هذه البوابة اسم (بوابة الصداقة) وإن هذه البوابة سوف لن تفي بالحاجة في المستقبل لذلك ستفتح بوابة اخرى... واردف قائلا: (نحن نهدف بهذه البوابة الوصول إلى دول اوربا الشمالية والشرق الاقصى هذا إلى جانب إضفائها الحيوية على السياحة العالمية في البحر الاسود، وستكون البوابة بوابة تصدير لكلا البلدين) ثانيا[٣٤].وافتتاح معرض المنتجات التصديرية التركية في ايلول في موسكو، حيث عقدت ٢٣ مؤسسة تركية تتولى تسويق منتجات ١٠٠ شركة تركية مباحثات مع كبرى شركات الاستيراد السوفيتية، بهدف تصدير المنتجات التركية إلى الاتحاد السوفيتي، فضلا عن ذلك عقدت تلك الشركات التركية مع الشركات السوفيتية صفقة قيمتها ٥٠ مليون دولار تالتا.

وعلى الرغم من التقدم السريع الذي سجله حجم التبادل التجاري بين الدولتين والذي بلغ ٧٠٠ مليون دولار سنويا بعد سنة ١٩٨٦ وهو ضعف ما كان عليه في السنة المذكورة، إلا ان التصريح الذي ادلى به البرت شرينشيف سفير الاتحاد السوفيتي في انقرة في كانون الثاني ١٩٨٩ فيما يتعلق بحجم ذلك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

التبادل بانه دون المستوى المطلوب عند الاخذ بنظر الاعتبار إمكانيات الدولتين. كما حث خلال مباحثاته مع المسئولين الاتراك على ضرورة رفع حجم ذلك التبادل ليصل ما بين ١-١،٥ مليار دولار سنويا(٣٦)

وفيما يتعلق بمجال الاستثمارات بين تركيا والاتحاد السوفيتي تم إبرام اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات بينهما في ٢٢ ايلول ١٩٨٩ في انقرة التي تعد الاولى من نوعها تبرمها تركيا مع دولة اشتراكية. وبموجبها سوف يشجع المستثمرون الاتراك والسوفييت بقدر ما ينجزونه من مشاريع في كلتا الدولتين. وتتكفل تلك الاتفاقية تسهيل مهمة تحويل الارباح بالعملة القابلة للتحويل(٣٧).كما تم التوقيع في ١٨ تشرين الاول في موسكو على بروتوكول اللجنة الاقتصادية التركية-السوفيتية بين اكرم باكدميرلي وكاتوشيف وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية السوفيتية. وينص البروتوكول على التزام تركيا بتقديم قرض استثماري يقدر بـــ ٣٥٠ مليون دولار. فضلا عن قرض اخر يقدر بـــ(١٠٠) مليون دولار خصص لإستيراد سلع استهلاكية إضافية. ويتضمن البروتوكول ايضا اشتراك الدولتين في كهربة خطوط سكك الحديد بين (جركش كوي) والحدود وربط ميناء يومورطاليك Yumurtalik بخط حديدي. وتعاون الدولتين في إيصال الغاز الطبيعي المستورد من قفقاسيا إلى منطقة شرق الاناضول مع إنشاء معامل للاسمدة والسكر ومحطات الطاقة ومنشات بتروكيمياوية في المنطقة تعتمد على الغاز الطبيعي السوفيتي. كذلك تعهد الاتحاد السوفيتي بافتتاح معبرين حدوديين بريين بينهما: الاول اهوريان والثاني في منطقة مهجيفان باذربيجان(٣٨).

يبدو مما تقدم ان العلاقات الاقتصادية بين الدولتين خلال عقد الثمانينات قد نمت وتوسعت. كما ان حجم التبادل التجاري بينهما تضاعف خلال النصف الثاني من ذلك العقد، ويعود الفضل في ذلك إلى رغبة مسئولي الدولتين ذات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المستوى الرفيع، وإلى تحمس المؤسسات والشركات والقطاع الخاص للدولتين في دعم مثل ذلك التعاون الذي يعود بالفائدة لشعبيهما.

شهد عقد التسعينات تطورا اكثر فيما يتعلق بتعزيز تلك العلاقات بين الدولتين. ففي خلال الزيارة التي قام بها إبراهيم اوزدمير وزير الدولة التركي إلى موسكو في حزيران١٩٩٠ تم التوقيع مع الجانب السوفيتي على بروتوكولين، اولهما: يتعلق بتحديث مناجم الفحم في زنكولداغ Zangoldag، وثانيهما: بتوسيع مصانع الالمنيوم في سيد يشهر[٣٩].

وخلال شهري نيسان-حزيران من السنة نفسها وافقت تركيا على منح الاتحاد السوفيتي قرضين، الاول بقيمة ٢٠٠ مليون دولار يوظفه الاخير في تمويل صادراته من السلع الاستهلاكية إلى تركيا، والثاني بقيمة ٥٠٠ مليون دولار لتمويل المشاريع الصحية في الاتحاد السوفيتي[٤٠].

وفي ١٢ اذار ١٩٩١ وقع توركوت اوزال الرئيس التركي مع نظيره السوفيتي ميخائيل غورباتشوف في موسكو عددا من الاتفاقيات تخص التعاون التجاري والاقتصادي والثقافي[٤١].

ومع اقتراب الاختفاء النهائي للاتحاد السوفيتي كيانا سياسيا وجغرافيا منذ اواخر ١٩٩١ تحركت تركيا وبدعم من الإدارة الامريكية باتجاه جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا ذات الاغلبية المسلمة للاستفادة من تلك الاوضاع المضطربة بهدف حصول انقرة وواشنطن معا على المكاسب الاقتصادية في تلك المناطق، وسرعان ما بدات مؤشرات ذلك عندما اعلن اوزال بانه يسعى مع شركائه الاوربيين إلى تنمية مشتركة لتلك الجمهوريات. كما جرت في الوقت نفسه دعوة عدد من رجال الاعمال الامريكان إلى التعاون مع نظرائهم الاتراك لدراسة سبل استغلال الفرص التجارية في تلك الجمهوريات[٤٢]. وفي سبيل تحقيق الغاية المنشودة قام ديمرل رئيس وزراء تركيا في اواخر نيسان

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١٩٩٢ بجولة إلى تلك الجمهوريات شملت كل من ادربيجان، قرغيزيا، طاجكستان، اوزبكستان وتركمانستان، إذ قدم للاخيرة ائتمانات تجارية بلغت ١٥٠ مليون دولار لمساعدتها على شراء السلع التركية. كذلك عقد عدد من رجال الاعمال الاتراك المرافقين له عدة صفقات تجارية مع تلك الجمهوريات[٤٣].واكد ديمرل في انقرة في ١١ ايار بشان تقييم تلك الجولة ان تركيا تسعى الان إلى تمتين العلاقات الاقتصادية والتجارية بين تلك الجمهوريات وتركيا عن طريق إحياء ما يعرف بـــ (طريق الحرير) الذي كان يربط تلك المناطق الاسيوية قبل مئات السنين. والتوقيع على عقد مع تركمانستان لبناء خطي انابيب لنقل الغاز الطبيعي والنفط عبر الاراضي التركية. وفي الوقت نفسه اعلن ديمرل بان دولته قررت منح تلك الجمهوريات قرضا قدره (١,٥) مليار دولار لمساعدتها في بناء اقتصادها المتردي[٤٤].

وفي النصف الثاني من تشرين الاول من السنة نفسها افتتح اوزال في انقرة ولاول مرة مؤتمر قمة ضم إلى جانب تركيا كل من قرغيزيا، اوزبكستان، طاجسكتان، تركمانستان وادربيجان الذي تمخض عنه توقيع اتفاقية مشتركة للتعاون التجاري والثقافي، وتحديث طرق المواصلات بين تلك الجمهوريات وتركيا، وإنشاء خط انابيب لتصدير الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى اوربا عبر تركيا[٤٥]. فضلا عن ذلك نجحت تركيا العضو المؤسس لمنظمة التعاون الاقتصادي E.C.O التي تضم كلا من إيران وباكستان في إقناع تلك الجمهوريات في الانضمام إلى تلك المنظمة بغية تحقيق هدفها بشان الامتداد الاقتصادي التركي نحو تلك الجمهوريات. كما قامت بنشاط دبلوماسي لإيجاد اتفاقية تعاون اقتصادي لدول منطقة البحر الاسود. وابتدات ذلك بعقد اتفاقيات منفردة في بادئ الامر مع كل من رومانيا وبلغاريا ثم توسعت خارطة التحرك لتشمل كلا من جورجيا وروسيا الاتحادية، فضلا عن دول اخرى في قفقاسيا

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

والبلقان. ونصت تلك الاتفاقية على تنشيط مشاريع القطاع الخاص،وإزالة جميع العوائق التجارية، وإنشاء نظام جديد للتاشيرات الكمركية والضرائب، وإنشاء مصرف مشترك فيما بين تلك الدول(٤٦).

شهدت السنوات اللاحقة تطورا اكثر في العلاقات الاقتصادية بين تركيا وروسيا الاتحادية. ففي ٢١ نيسان ١٩٩٤ ابرمت الدولتان في موسكو اتفاقية للتعاون في مجال تبادل الخبرات والصناعات الحربية الدفاعية. وصرح محمد غولهان وزير الدفاع التركي بعد عودته من موسكو ان حكومته تسعى إلى شراء ٤٢ مدرعة روسية من نوع BR 80 وكميات من الذخيرة وعدد من المروحيات التي يمكن استخدامها كمستشفيات متحركة لملاحقة جماعة حزب العمال الكردستاني في جنوب شرقي الاناضول(٤٧).

وفي خلال الزيارة التي قام بها انور اويمن وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية في اذار ١٩٩٦ إلى موسكو اتفق مع نظيره الروسي على تعاون واسع النطاق في مجال الطاقة، حيث اعربت تركيا عن رغبتها في زيادة مشترياتها من الغاز الطبيعي الروسي(٤٨). وبغية تحقيق تلك الغاية اعلنت تركيا في اب ١٩٩٦ انها ستبرم اتفاقا مع روسيا الاتحادية لإنشاء خط انابيب بكلفة ١،١ مليار دولار وبطول ١١٦٠ كيلو متر وبطاقة ١٦ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي سنويا للحصول عليها عبر حدودها الشرقية، علما بانه سيباشر في بناء ذلك الانبوب في السنة نفسها. وبموجب ذلك الاتفاق سيرفع تدريجيا مشتريات تركيا من الغاز الروسي إلى ٣٠ مليار متر مكعب بحلول سنة ٢٠١٠ من المستوى الذي كان عليه في ذلك الوقت والبالغ ٦ مليار متر مكعب سنويا(٤٩). وبخصوص الموضوع نفسه تم التوصل في موسكو في ١٩ كانون الاول من السنة نفسها إلى إتفاق بين تانسو تشيلرTansu Ciller وزيرة خارجية تركيا وفيكتور تشيرنومردين رئيس وزراء روسيا الاتحادية تضمن

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

شراء ٢٧ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي الروسي سنويا، علما بان الكميات التي تم الاتفاق على شرائها ستكون إضافة إلى المليارات الستة من الامتار المكعبة من الغاز الطبيعي التي تستوردها تركيا من روسيا الاتحادية[٥٠]. و(الجدول-١) يوضح حجم التبادل التجاري بين تركيا والاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحادية خلال السنوات ١٩٨٠-١٩٩٦ بالاف الدولارات:

الجدول-١: حجم التبادل التجاري بين تركيا والاتحاد السوفيتي وروسيا الاتحاديه ١٩٨٠-١٩٩٦

السنه	استيرادات تركيا من الاتحاد السوفيتي (روسيا الاتحاديه)	صادرات تركيا إلى الإتحاد السوفيتي (روسيا الاتحاديه)
١٩٨٠	١٨٤,٦٨٠	١٦٨,٩٦٣
١٩٨١	١٦٢,٩٥١	١٩٣,٦٨٨
١٩٨٢	١٠٦,٣٤٤	١٢٤,٠٣٤
١٩٨٣	٢٣٧,٥٧٠	٨٨,٧٠٦
١٩٨٤	٣١١,٦٧١	١٣٨,٥٠٨
١٩٨٥	٢٢٠,٥٩٥	١٩٠,٠٥٠
١٩٨٦	٣٥١,٨١٠	١٤٠,٥٨٣
١٩٨٧	٣٠٦,٨٨٠	١٦٩,٤٩٦
١٩٨٨	٤٤١,٢٣٥	٢٧١,٤٠٨
١٩٨٩	٦٢٥,٠١٣	٧٠٤,٧٧٢
١٩٩٠	١,٢٧٤,٤٣٦	٥٣١,١٣٩
١٩٩١	١,٠٩٦,٦١١	٦١٠,٦٠٧
١٩٩٢	١,٠٤٠,٨١٦	٤٤١,٨٨٦
١٩٩٣	١,٥٤٢,٣٣٠	٥٠٤,٦٦٥
١٩٩٤	١,٠٤٥,٣٨٩	٨٢٠,٢٥٠
١٩٩٥	٢,٠٨٢,٣٧٦	١,٢٣٨,٢٢٥
١٩٩٦	١,٩٢١,١٣٩	[٥١]١,٥١١,٦٣٤

الخاتمه

رغب قادة الانقلاب العسكري التركي الاستمرار في تطوير علاقات دولتهم مع جارهم الشمالي-الاتحاد السوفيتي-خاصة بعد ان شهدت تلك

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

العلاقات تحسنا ملحوظا منذ منتصف الستينات من القرن العشرين وينعكس هذا التوجه في رغبة الحكومة التركية بإيجاد عنصر التوازن قدر الإمكان في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي، ومحاولة بناء هذه العلاقات على اسس وطيدة تتيح المزيد من التعاون في إطار ارتباطات تركيا وتحالفاتها الخارجية. وعلى الرغم من ان كلا من الاتحاد السوفيتي وتركيا ينتمي إلى تحالفات عسكرية وسياسية مختلفة. فإن العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدولتين الجارتين تتجه نحو المزيد من التطور، حيث شهدت السنوات (١٩٨٠-١٩٩٠) استمرارا في الزيارات المتبادلة للمسئولين الكبار ورجال الاعمال لكلا الدولتين التي تمخض عنها عقد اتفاقيات تعاون وحسن جوار واقتصادية وتجارية تهدف إلى إزالة الكثير من الشكوك بين الجانبين، وزيادة التعاون في مختلف المجالات، ولا سيما بعد الانفراج الدولي في العلاقات بين المعسكرين الشرقي والغربي، إثر التوجه الجاد لكل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في النصف الثاني من عقد الثمانينات في إيجاد فهم مشترك من شانه ان يقلل من الانفاق العسكري للاسلحة الإستراتيجية. وكان المحصلة النهائية التوقيع على اتفاقية الحد من الاسلحة الإستراتيجية سنة ١٩٨٩.

وعلى اثر التطورات والتغيرات السريعة التي شهدها الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٩١ التي ادت إلى تفتته إلى عدة جمهوريات، فإن تركيا تابعت عن كثب تلك التطورات، وبخاصة ما يتعلق منها بجمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا ذات الاغلبية المسلمة حيث ترتبط معها بعلاقات ثقافية ودينية، لا سيما بعد المنافسة الإيرانية لها، إذ اسرعت في مد جسور التعاون مع تلك الجمهوريات وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية بهدف تطبيق النموذج التركي العلماني فيها والحصول على المكاسب الاقتصادية التي تعود بالفائدة لانقرة وواشنطن. ففي تشرين الثاني ١٩٩١ مثلا اعترفت تركيا رسميا بتلك الجمهوريات. وعقدت

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

معها في السنوات اللاحقة عدد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والتجارية، على اعتبار ان هذا التعاون تمليه ضرورات الامن التركي من جهة ومقتضيات دور تركيا المستقبلي في المنطقة من جهة اخري.

وعلى الرغم من بعض التوتر الذي شهدته العلاقات السياسية التركية-الروسية خلال السنوات (١٩٩٢-١٩٩٥)، إثر وقوف تركيا إلى جانب اذربيجان في نزاعها مع ارمينيا سنة ١٩٩٢ بشان إقليم ناغورنوقره باغ، وسماح الحكومة الروسية لحزب العمال الكردستاني التركي بممارسة نشاطاته السياسية داخل الاراضي الروسية، والتحاق اتراك من اصل شيشاني في صفوف القوات الشيشانية في القتال الدائر بينها وبين الجيش الروسي، إلا ان العلاقات الاقتصادية بين الدولتين استمرت في تطورها، حيث عقدتا عدة اتفاقيات مشتركة تخص التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والفني. وبهدف تامين تركيا المزيد من الغاز الطبيعي الروسي التي هي بامس الحاجة إليه، فقد اعلنت في اب ١٩٩٦ بأنها ستبرم اتفاقا مع روسيا الاتحادية لإنشاء خط انابيب يمتد من روسيا الاتحادية إلى تركيا عبر حدودها الشرقية وبطاقة ١٦ مليار متر مكعب سنويا.

وهكذا فإن السياسة الخارجية المتعددة الجوانب التي اتبعتها تركيا منذ منتصف الستينات من القرن العشرين بعد فشل سياستها السابقة الاحادية الجانب اثبت نجاحها عن طريق التعاون مع الكتلة الشرقية، وبخاصة مع الاتحاد السوفيتي قبل تفتته ومع روسيا الاتحادية وريثة ذلك الاتحاد بعد تفتته والتحالف مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Turkey and the Soviet Union (1980 - 1996)

Political-Economic Study

Dr Hanna Azzo Behnan

Assist. Prof. Head of Historical and cultural Dept., Regional Studies Center. Mosul Univ.

Abstract

This study explain the nature of political and economic relations, which prevailed between Turkey and the Soviet Union since the military Turkish coup in September, 1980 until the end of 1991 that is before the Soviet Union disintegration, then the nature of the relation which prevailed between Turkey and Federal Russia inheritor the Soviet Union since December,1991 until 1996. Through these years, the foreign policy which Turkey followed with Soviet Union previously(federal Russia subsequently) was the continuation to multi- aspects, which Turkey followed since the sixties of the twentieth century. These years of the study witnessed an improvement in relations between the two states on both political of economic levels.

الهوامش:

(١) د. محمد خضير الجنابي، العلاقات التركية-السوفيتية (١٩٦٠-١٩٧٠)، أرشيف مركز الدراسات التركية سابقاً (الإقليمية لاحقاً)، بحوث تاريخية رقم ١٥، جامعة الموصل، دت، ص١.

(٢) د. جون نورتن، التطورات في أوربا الشرقية والاتحاد السوفيتي وتأثيراتها على تركيا، محاضرة ألقيت في قاعة المكتبة المركزية بجامعة الموصل، ترجمة صلاح سليم علي، جامعة الموصل ١٩٩٠، ص١.

(٣) حنا عزو يهنان: العلاقات التركية-السوفيتية (١٩٥٣-١٩٨٠)، بحث غير منشور، ص ص ٤-٥.

(٤) محمود سالم السامرائي، الإستراتيجية التركية وأثرها في علاقة تركيا الخارجية، أرشيف مركز الدراسات التركية، بحوث سياسية رقم ٤٢، جامعة الموصل ١٩٨٩، ص ص ٩-١٠.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٥) زياد عزيز حميد ألجلبي، السياسة الخارجية التركية (١٩٧٣-١٩٨٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات الآسيوية والأفريقية، الجامعة المستنصرية ١٩٨٩، ص١٤٠.

(6) V. Stepanov, Prospects for Soviet-Turkish Cooperation, International Affairs, No.3.Moscow, 1985, p.76.

(٧) د. عوني عبد الرحمن السبعاوي، علاقات تركيا الخارجية في: د. إبراهيم خليل أحمد وآخرون، تركيا المعاصرة، مركز الدراسات الركية، جامعة الموصل ١٩٨٨، ص٢٣٣.

(8) Vitali Alexandrov, Soviet-Turkish Cooperation, no.12, Moscow, 1986, pp.35-36.

(٩) ايليا ليونيدوف: مجال التفاهم بين الاتحاد السوفيتي وتركيا، ترجمة صلاح سليم علي، أرشيف مركز الدراسات التركية، بحوث مترجمة رقم ١، جامعة الموصل، دت، ص ص ٧-٨.

(١٠) البيروسترويكا: كلمة روسية تعني إعادة البناء، أو إعادة النظر في العقائد. للتفاصيل عن هذا الموضوع ينظر: ميخائيل غورباتشوف، البيروسترويكا-إعادة البناء والفكر الاشتراكي إلى أين نحن سائرون!؟ ترجمة د.عباس خلف،شركة المعرفة للنشر، بغداد، ١٩٩٠، ص ص ٧-٣٣٠.

(١١) ليونيدوف، المصدر السابق، ص٢.

(١٢) جريدة أضواء الأنباء، العدد ١٢، أنقرة في ٢٢ آذار ١٩٩٠.

(١٣) جريدة الثورة، العدد ٧٥٦٨، بغداد في ١٣ آذار ١٩٩١.

(١٤) أضواء الأنباء، العدد ٣٨، في ١٩ أيلول ١٩٩١.

(١٥) المصدر نفسه، العدد ٣٩، في ٢٦ أيلول ١٩٩١.

(١٦) جريدة الجمهورية، العدد٨١٩١، بغداد في ١٢ أيار ١٩٩٢.

(١٧) د. إبراهيم خليل أحمد، صراع النفوذ التركي-الإيراني في: د.عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي وآخرون، جمهوريات آسيا الوسطى وقفقاسيا-الجذور التاريخية والعلاقات الإقليمية، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل ١٩٩٣، ص١١٨.

(١٨) المصدر نفسه، ص١١٨.

(١٩) جريدة بابل، العدد٣٢٦، بغداد في ٩ أيار ١٩٩٢.

(٢٠) المصدر نفسه، العدد ٢٧٤، في ٨ آذار ١٩٩٢.

(٢١) المصدر نفسه، العدد ٣٧٥، في ٧ تموز ١٩٩٢.

(٢٢) جريدة العراق، العدد ٤٩٨٢، بغداد في ٢٣ أيار ١٩٩٢.

(٢٣) المصدر نفسه، العدد ٤٩٨، في ٢٧ أيار ١٩٩٢.

(٢٤) أحمد، المصدر السابق، ص ص ١١٩ -١٢٠.

(٢٥) بابل، في ٢٥شباط، ٢ تشرين الثاني ١٩٩٥.

(٢٦) الجمهورية، في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٥.

(٢٧) الجمهورية، في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٥.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٢٨) ألجلبي، المصدر السابق، ص١٤٣.
(٢٩) ألجلبي، المصدر السابق، ص١٤٣.
(٣٠) ألجلبي، المصدر السابق، ص١٤٣.
(31) D. Zgersky, U. S. S. R-Turkey: In the Spirit of Good-Neighbourship, New Times, No. 2, Moscow, January: 1985, p. 7.
Stepanov, op. cit, p. 77 (32)
(٣٣) أضواء الأنباء، العدد ٢٥، في ١٧ حزيران ١٩٨٨.
(٣٤) المصدر نفسه، العدد ٣٦، في ٢ أيلول ١٩٨٨.
(٣٦) المصدر نفسه، العدد ٣، في ٢٠ كانون الثاني ١٩٨٩.
(٣٧) المصدر نفسه، العدد ٣٩، في ٢٨ أيلول ١٩٨٩.
(٣٨) المصدر نفسه، العدد ٤٣، في ٢٦ تشرين الأول ١٩٨٩.
(٣٩) المصدر نفسه، العدد ٢٥، في ٢٠ حزيران ١٩٩٠.
(٤٠) المصدر نفسه، العدد١٦، في ١٧ نيسان ١٩٩٠، ٧ حزيران ١٩٩٠.
(٤١) الثورة، ١٣ آذار ١٩٩١.
(٤٢) أحمد، المصدر السابق، ص ص ١١٧-١١٨.
(٤٣) جريدة القادسية، العدد ٣٩٠٣، بغداد في ٤ أيار ١٩٩٢.
(٤٤) الجمهورية، ١٢ أيار ١٩٩٢.
(٤٥) بابل، العدد ٤٧٥، في ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٢.
(٤٦) د. عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي، الجمهوريات المستقلة وأبعاد التغيرات الإقليمية في: د. عبد الجبار عبد مصطفى ألنعيمي وآخرون، المصدر السابق، ص ٢١٨.
(٤٧) بابل، العدد ٨٩٢، في ٢٦ نيسان ١٩٩٤.
(٤٨) المصدر نفسه، في ٢٨ آذار ١٩٩٦.
(٤٩) المصدر نفسه، في ٢٩ آب ١٩٩٦.
(٥٠) الثورة، في ٢٠ كانون الأول ١٩٩٦.
(51) Foreign Trade Statistics (1987, 1989, 1996), State Institute of Statistic Prime Ministry Republic of Turkey, Ankara, Eylul 1989, p. 18, 1991, p. 22, Temmuz 1998, p. 28; Turkey and World Foreign Trade (1950-1993), Ankara, Nisan 1996, pp. 52-53.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com